دور البيئة الاجتماعية في التربية

الباحث/ عبد الله محمد إبراهيم عوض الله

مقدمة:

الحمد لله الذي قرن طاعته بطاعة رسوله الكريم محمد ﷺ، وأصلي وأسلم على أشرف المرسلين، وخير البرية سيدنا محمدﷺ؛ فقد تجلت حكمة الله أنْ يقرن بين أمره، وأمر المصطفى ﷺ في مواضع منها قوله تعالى "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ "[1] وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ ﴾[2].

ففي بحث تصحيح المفاهيم الأسرية الخاطئة نمهد الطريق لبناء الأسرة المسلمة، وإزالة ما علق بها من مصائب وكوارث، فكم من أبٍ ضيَّعَ حقوق أولاده وكم من أبٍ فضّل الذكور على الإناث! وكم من أبٍ شجَّع أولاده على التعصب الديني المخالف للأدب الجم للصحابة والسلف الصالح !، والذي بدوره يؤدي إلى التشدد وضيق أفق الأولاد فضلًا عن التباعد والتناحر فيما بينهم؟ ! وكم من أبٍ تجاهل الحوار مع أولاده ؟ ! وكم من أبٍ أجبر أولاده على تحديد مسارهم العلمي والأسريّ ؟ ! وكم من أبٍ تجاهلَ مهارات أولاده ؟ ! وكم من أبٍ اهتمَّ بأولاده أصحاء وأهمل ما سواهم من ذوي الاحتياجات الخاصة ! وكم من أبٍ عذب أولاده حتى الموت ؟ ! .

فكل هذه المغالطات في المفاهيم الأسرية أصبحت مصدرًا لشقاء وعناء الكثيرين وأضحت هي العقبة الكئود في بناء الأسرة التي تعتبر هي اللبنة الأولى لبناء المجتمع وعماده، فإذا كانت صالحة في بنيانها قوية في التحامها؛ كان بناء المجتمع سليمًا نافعًا. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾[3]

(١) سورة الأحزاب، آية ٣٦

(٢) سورة النساء، آية ٨٠

(٣) سورة التحريم، آية ٦

وجاءت السنة النبوية المطهرة؛ لتعالج هذه الظواهر السيئة؛ لما لها من أثر بالغ وعلاج شافٍ في تصحيح المفاهيم الخاطئة في تربية الأولاد، حيث إنها هي النواة الأولى في المجتمع؛ لذا اهتمت السنة بالأولاد بداية من اختيار الأم الصالحة لهم قبل ولادتهم، ثم اختيار الاسم الحسن لهم، وتعليمهم الدين بعد ولادتهم، ومرورًا بضمان حقوقهم في النفقة والتعليم،

اولًا – فوائد المخالطة عند الغزالي

الفائدة الأولى: التعليم والتعلم:

وهما من أعظم العبادات في الدنيا . ولا يتصور ذلك إلا بالمخالطة إلا أن العلوم كثيرة، وعن بعضها مندوحة، وبعضها ضروري في الدنيا . فالمحتاج إلى التعلم؛ لما هو فرض عليه – عاصٍ بالعزلة . وإنْ تعلم الفرض وكان لا يتأتى منه الخوض في العلوم ورأى الاشتغال بالعبادة فليعتزل وإنْ كان يقدر على التبرز في علوم الشرع والعقل، فالعزلة في حقه قبل التعلم غاية في الخسران؛ ولهذا قال النخعي وغيره: تفقه، ثم اعتزل . ومن اعتزل قبل التعلم؛ فهو في الأكثر مضيع أوقاته بنوم، أو فكر في هوسٍ . وغايته أنْ يستغرق بأوراد يستوعبها ولا ينفك في أعماله بالبدن والقلب عن أنواع من الغرور يخيب سعيه ويبطل عمله؛ بحيث لا يدري ولا ينفك اعتقاده في الله وصفاته عن أوهام يتوهمها ويأنس بها، وعن خواطر فاسدة تعتريه فيها فيكون في أكثر أحواله ضحكة للشيطان، وهو يرى نفسه من العباد . فالعلم هو أصل الدين، فلا خير في عزلة العوام والجهال، أعني من لا يحسن العبادة في الخلوة ولا يعرف جميع ما يلزمه فيها . فمثال النفس مثال مريضٍ يحتاج إلى طبيبٍ متلطفٍ يعالجه . فالمريض الجاهل إذا خلا بنفسه عن الطبيب قبل أن يتعلم الطب؛ تضاعف لا محالة مرضه، فلا تليق العزلة إلا بالعالم . وأما التعليم ففيه ثوابٌ عظيمٌ مهما صحت نية المعلم والمتعلم، ومهما كان القصد إقامة الجاه والاستكثار بالأصحاب والأتباع؛ فهو هلاك الدين . وحكم العالم في هذا الزمان أن يعتزل إن أراد سلامة دينه؛ فإنه لا يرى مستفيدًا يطلب فائدة لدينه، بل لا طالب إلا لكلام مزخرف يستميل به العوام في معرض الوعظ، أو الجدل معقد يتوصل به إلى إفحام الأقران، ويتقرب به إلى السلطان، ويستعمل في معرض المنافسة والمباهاة . وأقرب علم مرغوب فيه المذهب ولا يطلب غالبا إلا للتوصل إلى التقدم على الأمثال وتولي الولايات، واجتلاب الأموال . فهؤلاء كلهم يقتضي الدين والحزم الاعتزال عنهم . فإنْ صودف طالب لله ومتقرب بالعلم إلى الله؛ فأكبر الكبائر الاعتزال عنه وكتمان العلم منه .

وهذا لا يصادف في بلدة كبيرة أكثر من واحد أو اثنين إنْ صودف . ولا ينبغي أن يغتر الإنسان بقول سفيان: تعلمنا العلم لغير الله، فأبى العلم أن يكون إلا لله . فإن الفقهاء يتعلمون لغير الله، ثم يرجعون إلى الله . وانظر إلى أواخر أعمار الأكثرين منهم وعُدَّهمْ أنهم ماتوا وهو هلكى على طلب الدنيا ومتكالبون عليها أو راغبون عنها وزاهدون فيها . وليس الخبر كالمعاينة . واعلم أن العلم الذي أشار إليه سفيان هو علم الحديث، وتفسير القرآن ومعرفة سير الأنبياء والصحابة؛ فإن فيها التخويف والتحذير، وهو سبب لإثارة الخوف من الله . فإنْ لم يؤثر في الحال أثر في المال . وأما الكلام والفقه المجرد الذي يتعلق بفتاوى المعاملات، وفصل الخصومات منه . والخلاف لا يرد الراغب فيه للدنيا إلى الله بل لا يزال متماديا في حرصه إلى آخر عمره إنْ تعلمه المتعلم رغبة في الدنيا، فيجوز أنْ يرخص فيه؛ إذ يرجى أن ينزجر به في آخر عمره؛ فإنه مشحون بالتخويف بالله والترغيب في الآخرة والتحذير من الدنيا . وذلك مما يصادف في الأحاديث وتفسير القرآن . ولا يصادف في كلام ولا في خلاف ولا في مذهب . فلا ينبغي أن يخادع الإنسان نفسه؛ فإن المقصر العالم بتقصيره أسعد حالًا من الجاهل المغرور، أو المتجاهل المغبون . وكل عالم اشتد حرصه على التعليم يوشك أن يكون غرضه القبول والجاه، وحظه تلذذ النفس في الحال باستشعار الإدلال على الجاهل والتكبر عليهم. فآفة العلم الخيلاء[1]

الفائدة الثانية: النفع والانتفاع

أما الانتفاع بالناس فبالكسب والمعاملة . وذلك لا يتأتى إلا بالمخالطة . والمحتاج إليه مضطر إلى ترك العزلة، فيقع في جهاد من المخالطة إنْ طلب موافقة الشرع فيه، فإنْ كان معه مالٌ لو اكتفى به قائما؛ لأقنعه . فالعزلة أفضل له إذا انسدت طرق المكاسب في الأكثر إلا من المعاصي، إلا أن يكون غرضه الكسب للصدقة . فإذا اكتسب من وجهه وتصدق به فهو أفضل من العزلة للاشتغال بالنافلة، وليس بأفضل من العزلة للاشتغال بالتحقيق في معرفة الله، ومعرفة علوم الإقبال بكنه الهمة

على الله – تعالى – والتجرد بها لذكر الله، أعني: من حصل له أُنْسٌ بمناجاة الله عن كشف وبصيرة لا عن أوهام وخيالات فاسدة . وأما النفع فهو أن ينفع الناس إما بماله أو ببدنه فيقوم بحاجاتهم على سبيل الحسبة . ففي النهوض بقضاء حوائج المسلمين

(١) ينظر : إحياء علوم الدين ج٢/٢٣٦ بتصرف للغزالي ، مع مقدمة في التصوف الإسلامي ، ودراسة تحليلية لشخصية الغزالي وفلسفته في الإحياء ، بقلم د / بدوي طبانة ، الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم ، بجامعة القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسي البابي الحلبي وشركاه.

ثواب . وذلك لا ينال إلا بالمخالطة . ومن قدر عليها مع القيام بحدود الشرع؛ فهي أفضل له من العزلة إنْ كان لا يشتغل في عزلته إلا بنوافل الصلوات والأعمال البدنية . وإنْ كان ممن انفتح له طريق العمل بالقلب بدوام ذكر أو فكر فذلك لا يعدل به غيره ألبتة.

الفائدة الثالثة: التأديب والتأدب

ونعني به: الارتياض بمقاساة الناس، والمجاهدة في تحمل أذاهم؛ كسرًا للنفس وقهر الشهوات . وهي من الفوائد التي تستفاد بالمخالطة . وهي من أفضل العزلة في حق من لم تتهذب أخلاقه، ولم تذعن لحدود الشرع شهواته . وأما التأديب فإنما نعني به: أنْ يروض غيره؛ فإنه لا يقدر على تهذيبهم إلا بمخالطتهم . وحاله حال المعلم، وحكمه حكمه، ويتطرق إليه من دقائق الآفات والرياء ما يتطرق إلى نشر العلم، إلا أن مخايل طلب الدنيا من المريدين الطالبين للارتياض أبعد منها من طلبة العلم؛ ولذلك يرى فيهم قلة في طلبة العلم كثرة، فينبغي أنْ يقيس ما تيسر له من الخلوة بما تيسر له من المخالطة، وتهذيب القوم، وليقابل أحدهما بالآخر، وليؤثر الأفضل[١].

الفائدة الرابعة: الاستئناس والإيناس:

وهو غرض من يحضر الولائم والدعوات، ومواضع المعاشرة والأنس، وهذا يرجع إلى حظ النفس في الحال، وقد يكون ذلك على وجه حرام؛ لمؤانسة من لا تجوز مؤانسته، أو على وجه مباح، وقد يَسْتحبُّ ذلك الأمر الدينُ، وذلك فيمن يستأنس بمشاهدة أحواله، وأقواله في الدين، كالأنس بالمشايخ الملازمين لسمت التقوى، وقد يتعلق بحظ النفس، ويستحب إذا كان الغرض منه ترويح القلب؛ لتهييج دواعي النشاط في العبادة؛ لأن القلوب إذا أكرهت عميت [٢]،فقد جاء في الأحاديث: عن أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله ﷺ: " روحوا القلوب ساعة ساعة " [٣]" إن الله لا يَمَلُّ حتى تملُّوا "[٤]، وقال النبي أيضًا: " إنَّ هذا الدِّينَ متينٌ فأوغِلْ فيهِ برفقٍ "[٥]، وقال: " المرءُ على دينِ خليلِهِ، فلينظُر أحدُكُم مَن يخالِلُ "[٦].

(١) ينظر : إحياء علوم الدين ج٢/٢٣٦ بتصرف .

(٢) ينظر : المرجع السابق ج ٢ / ٢٣٨ .

٧) ذكره الديلمي في مسند الفردوس بمأثور الخطاب ج ٢ / ٢٥٣ ، رقم ٣١٨١ . وهو لأبي شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي ، توفي ٥٠٩ هـ . تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ ــ ١٩٦٦ م

(٤) سبق تخريجه في البحث تحت عنوان التربية على التنفير من الرخص .

(٥) سبق تخريجه في البحث في العلاج النبوي في التربية على الأخذ بالظاهر .

(٦) سبق تخريجه في البحث، صفحة تحت تجاهل الغزو الفكري .

الفائدة الخامسة: في نيل الثواب وإنالته

فأما النيل، فبحضور الجنائز، وعيادة المرضى، وحضور العيدين، وأما حضور الجمعة، فلا بد منه، وحضور الجماعة في سائر الصلوات – أيضًا– لا رخصة في تركه، إلا لخوف ضرر ظاهر يفوت من فضيلة الجماعة، ويزيد عليه، وذلك لا يتفق إلا نادرًا، وكذلك في حضور الإملاكات والدعوات ثوابٌ من حيث إدخال سرورٍ على قلب مسلم . وإما إنالته، فهو أنْ يفتح الباب لتعوده الناس، أو ليعزوه في المصائب، أو يهنوه على النعم، فإنهم ينالون بذلك ثوابًا، وكذلك إذا كان من العلماء، وأذن لهم في الزيارة، نالوا ثواب الزيارة.

الفائدة السادسة: التواضع

من فوائد المخالطة التواضع؛ فإنه من أفضل المقامات، ولا يقدر عليه في الوحدة . وقد يكون الكبير سببًا في اختيار العزلة .

وقال الشافعي: ليس من أحد إلا وله محب ومبغض . فإذا كان هكذا؛ فكن مع أهل طاعة الله . وقيل للحسن: يا أبا سعيدٍ، إنّ قومًا يحضرون مجلسك ليس بغيتهم إلا تتبع سقطات كلامك، وتعنيتك بالسؤال فتبسم، وقال للقائل: هوِّنْ على نفسك؛ فإني حدثت نفسي بسكنى الجنان ومجاورة الرحمن فطمعت، وما حدثت نفسي بالسلامة من الناس.

الفائدة السابعة: التجارب

فإنها تستفاد من المخالطة للخلق، ومجاري أحوالهم . والعقل العزيز ليس كافيًا في تفهم مصالح الدين والدنيا، وإنما تفيدها التجربة، والممارسة . ولا خير في عزلة من لم تحنكه التجارب فالصبي إذا اعتزل؛ بقي غمرًا جاهلًا، بل ينبغي أن يشتغل بالتعلم، ويحصل له في مدة التعلم ما يحتاج إليه من التجارب أنْ يجرب نفسه وأخلاقه وصفات باطنه . وذلك لا يقدر عليه في الخلوة فإن كل مجرب في الخلاء يسرّ . وكل غضوب أو حقود، أو حسود إذا خلا بنفسه لم يترشح منه خبثه .وهذه الصفات مهلكات في أنفسها يجب إماطتها وقهرها . ولا يكفي تسكينها بالتباعد عما يحركها . فمثال القلب المشحون بهذه الخبائث مثال دمل ممتلئ بالصديد والمدة، وقد لا يحس صاحبه بألمه ما لم يتحرك أو يمسه غيره . فإن لم يكن له يد تمسه أو عين تبصر صورته ولم يكن معه من يحركه ربما ظن بنفسه السلامة، ولم يشعر بالدمل في نفسه . واعتقد فقده ولكن لو حركه محرك أو أصابه مشرط حجام لا نفجر منه الصديد وفار فوران الشيء المختنق إذا حبس عن الاسترسال، فكذلك القلب المشحون بالحقد والبخل والحسد والغضب وسائر الأخلاق

الذميمة . إنما تنفجر منه خباثته إذا حرك . وعن هذا كان السالكون لطريق الآخرة الطالبون لتزكية القلوب يجربون أنفسهم .

عن أبي أمامة الباهلي قال: قال النبي ﷺ: "فَضْلُ اَلْعَالَمُ عَلَى اَلْعَابِدْ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ "(١).

فمعنى تفضيل العلم يرجع إلى ثلاثة أوجه: أحدها: ما ذكرناه . والثاني: عموم النفع لتعدي فائدته . والعمل لا تتعدى فائدته . والثالث: أنْ يراد به العلم بالله وصفاته وأفعاله . فذلك أفض من كل علم، بل مقصود الأعمال صرف القلوب عن الخلق إلى الخالق .

وأما آداب العزلة فلا تطول، فينبغي للمعتزل أن ينوي بعزلته كف شر نفسه عن الناس اولًاثم طلب السلامة من شر الأشرار ثانيًا، ثم الخلاص من آفة القصور عن القيام بحقوق المسلمين ثالثًا، ثم التجرد بكنه الهمة لعبادة الله رابعًا . فهذه آداب نيته، ثم ليكن في خلوته مواظبًا على العلم والعمل، والذكر، والفكر(٢).

ثانيًا – التربية الاجتماعية

التربية الاجتماعية الإسلامية يمكن أن نعرفها بمجموعة من النقاط على النحو الآتي:

- هي تربية متوافقة مع القيم والمعايير الإسلامية .
- هي تربية تقوم على التوارث وتواصل الأجيال .
- ضرورة حيوية للمجتمع المسلم .
- تربية تستهدف التوازن بين مصالح الفرد ومصالح المجتمع .

إن التربية الاجتماعية في الإسلام تبدأ في نطاق الأسرة أولًا، ثم المدرسة، ثم المجتمع، فالأسرة هي التي تكسب الطفل قيمة، فيعرف الحق والباطل والخير والشر، وهو يتلقى هذه القيم دون مناقشة في سنيه الأولى، حيث تتحدد عناصر شخصيته وتتميز ملامح هويته، لذلك وجه الإسلام رب الأسرة إلى تعليم أهله والاهتمام بهم تربويا، وعدم الاقتصار على السعي على رزقهم

(١) سبق تخريجه في الصفحة تحت عنوان العلاج النبوي في التربية على شمولية البدعة.

(٢) ينظر الفائدة الخامسة والسادسة والسابعة في : إحياء علوم الدين ج ٢ / ٢٣٩ – ٢٤٢ .

ومنع الإسلام من استخدام العنف وإيقاع الضرر بالآخرين؛ لإيجاد وسط مستقر ينشأ فيه الطفل بعيدًا عن العُقَد النفسية، والضغوط الاجتماعية، قالﷺ"خَيرُكم خَيرُكم لأهلِه، وأنا خَيرُكم لأهلي "[١].

والمقصود بالتربية الاجتماعية أيضًا، تأديب الولد منذ نعومة أظفاره على التزام آداب اجتماعية فاضلة، وأصول نفسية نبيلة، تنبع من العقيدة الإسلامية الخالدة، والشعور الإيماني العميق؛ ليظهر الولد في المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل والأدب، والاتزان، والعقل الناضج، والتصرف الحكيم

مفهوم الحياة الاجتماعية:

والحياة الاجتماعية للإنسان تعني أمورًا كثيرة لا يمكن تجاهلها فضلًا عن الاستغناء عنها؛ لكي يعيش الإنسان، ومن أهم هذه الأمور ما نسوق بعضه فيما يلي:

التعاون: وهو يعني تعاون أفراد الجماعة فيما بينهم على تحقيق ما هم في حاجة إليه، أو دفع ما يتهدد حياتهم أو متعلقاتهم، وهذا التعاون أساسيُقَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾؛ لكي يحيا الإنسان حياة إنسانية كريمة تليق به، وبمكانته في الحياة، وبغير هذا التعاون، فإن الإنسان يجد نفسه وحده مطالبا بأن يقوم بأعمال عديدة كثيرًا ما يستحيل عليه أن يقوم بها، ولا يثمر التعاون ثمرته إلا إذا كان الدافع إليه والمحرك إليه قيمة خلقية، تجنب إلى الإنسان أن يعمل شيئا من أجل غيره، حتى يعمل الآخر من أجله، وهذا التعاون الذي تدفع إليه القيم الخلقية يجب أن يكون تعاونًا على البر والتقوى كما سماه القرآن الكريم، ويحرم أن يكون تعاونًا على الإثم والعدوان .

التكافل: وهو العلاقات التي تنشأ بين الوحدات الاجتماعية في الزمان والمكان والنوع، والتكافل الاجتماعي يعني اعتماد وحدة اجتماعية على وحدة أخرى، مع تبادل هذا الاعتماد، إذا كان لكلٍّ من الوحدتين نظام اجتماعي اقتصادي واحد مثلًا، أو أنْ يوجد بينهما مصير مشترك أو حرب مشتركة، أو تعرض للخطر مشترك، فالتكافل الاجتماعي بهذا المعنى يبدو أوضح ما يكون بين المسلمين؛ لعمق ما بينهم من روابط وثيقة في العقيدة والمبادئ والقيم الخلقية، وفي أنهم أمة من دون الناس . وهذا التكافل الاجتماعي بين المسلمين تحتمه فريضة الزكاة، وتندب إليه وتحببه للنفس آيات كثيرة وأحاديث نبوية عديدة تحسن إلى الناس أن يتصدقوا على ذوي الحاجات، إنْ لم تكْفِهِم الزكاةُ، والزكاة عبادة لله؛ إذ هي ركن من أركان الإسلام .

(١٣) سبق تخريجه في البحث .

خصائص التربية الاجتماعية الإسلامية:

تهدف إلى وصول الإنسان إلى كل ما يمكنه من حياة دنيوية صالحة راشدة، وحياة أخروية سعيدة يرضى عنها الله تعالى، فيجزل الثواب عليها، لأنها تربية اجتماعية تقوم على حضارة، وتصنع حضارة . وذلك أنها تقوم على حضارة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهي حضارة تسمو بالإنسان وبالمجتمع إلى أرفع ما تكون عليه العلاقات بين الناس أفرادًا وأسرًا ومجتمعًا ودولة؛ إذ هي علاقات تحكمها قيم ومعايير جاءت من عند الله فلا يأتيها الباطل ولا الهوى من بين يديها ولا من خلفها،وأنها تربية تفتح الباب على مصراعيه لكل مَنْ أراد أن يقتبس من حضارتها .

ومن خصائصها أنها تمد المجتمع بالقدرة على التحضر والإبداع فيها .

التربية الاجتماعية الإسلامية تبني إنساناً وحضارة متميزين، ومع تميزهما فهما باب مفتوح على الإنسانية كلها أبيضها وأحمرها وأسودها، بل مؤمنها وكافرها، دون احتكار أو بخل أو تعالٍ على الناس؛ لأن الناس من ولد آدمَ، وآدم – عليه السلام – قد خلقه الله من ترابٍ، لا فضلَ لأحدٍ على أحدٍ إلا بتقوى الله تعالى .

ثالثًا – أهداف التربية الاجتماعية الاسلامية

الهدف الأول: إحياء سنة التعارف بين الناس وتحبيب الاختلاط بهم:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ (١)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ٢ ﴾(٢).

الوسائل:

– تشجيع الناس على طاعة الله تعالى ورسوله .

وروى أحمد بسنده عن ابن عمر – رضي الله عنهما – عن النبي ﷺ: " المؤمنُ الذي يخالطُ الناسَ ويصبرُ على أذاهُم خيرٌ منَ المسلمِ الذي لا يخالطُ الناسَ ولا يصبرُ على أذاهُم " (٣)

(١) سورة الحجرات : الآية ١٣ .

(٢) سورة المائدة :جزء من الآية ٢ .

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة ، باب ٥٥ ج ٤ / ٦٦٢ ، رقم : ٢٥٠٧ ، و أحمد بن حنبل في المسند ٢/ ٤٣

- هداية الضال وتسديده:

وهذه الهداية للضال تحمل نفعًا مزدوجًا لمن اهتدى ولمن تسبب في هداه في الدين والدنيا معًا، فهي للمهتدي نقل له من الباطل إلى الحق، ومن الضلال إلى الهدى، وهي لمن هدى غيره خير له من حمر النعم، كما أخبر بذلك المعصوم ﷺ.

- ودعوة غير المؤمنين بالله تعالى إلى الدخول في الإيمان بالله تعالى .

- وتبصير الناس بقضاياهم الاجتماعية:

- الاختلاط بالناس والتعارف عليهم والتآلف معهم يستهدف من وجهة نظر التربية الاجتماعية الإسلامية تبصير الناس بقضاياهم الاجتماعية؛ ليكونوا على علم بها، وتكون لديهم قدرة على التعامل معها، بحيث كلما أشكلت إحداها استطاعوا حل إشكالها .

- والتعاون على جلب المصالح ودفع المفاسد:

هذا التعاون من أهداف الاختلاط بالناس والتآلف معهم، وقد أخذته التربية الاجتماعية الإسلامية من الآية سالفة الذكر

- ترسيخ روح التضامن والتكافل:

هذا التضامن والتكافل بين المسلمين هدف من أهداف التربية الاجتماعية، وهي تستمد هذا الهدف من النصوص الإسلامية الكثيرة في الكتاب والسنة، فقد قال الله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾[1] .

والأخوة من مقتضياتها الأولية التضامن والتكافل .

روى مسلم بسنده عن النعمان بن بشير الأنصاري – – رضي الله عنه –– قال: قال رسول الله ﷺ: " مَثَلُ المُؤْمنينَ في تَوَادِّهم، وتَراحُمِهِمْ وتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى "[2].

وتعويد الناس وتدريبهم على التمسك بقيم الإسلام:

اختلاط المؤمنين بعضهم ببعض يقوي عزائمهم على فعل الخير، ويشجعهم جميعًا على التمسك بقيم الإسلام ومعاييره؛ لأن المؤمنين في اختلاط بعضهم ببعض، وتعارفهم وتآلفهم لهم أخلاقهم بوصفهم جلساء صالحين وإخوة مؤمنين يعين كل منهم أخاه على ذكر الله تعالى، وفعل الخير، ويذكر كل منهم من نسي هذا الذكر[3].

---

(١) سورة الحجرات : الآية ١٠

(٢) أخرجه مسلم كتاب البر والصلة ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم ، وتعاضدهم ج ٤/ ١٩٩٩ ، رقم : ٢٥٨٦ ، وأحمد بن حنبل في المسند : ٤/ ٢٧٠ .

(٣) ينظر : كتاب مشروع الابن المحبوب من صـــ ١٠ – ١٢ بتصرف ، لرضا المصري ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع

رابعًا – دور البيئة الاجتماعية في التربية

يوصي الإسلام بوصايا عدة – كما ذكر د / جمال ماضي أبو العزائم أستاذ الطب النفسي العالمي – منها:

– توصي أخلاقيات الإسلام الوالدين بمعاملة الأولاد دون تفرقة؛ حتى لا يشعر الطفل أنه ليس مرغوبا فيه، أو يشعر بالغيرة، وهو شعور يدمر الحياة النفسية، ويقول الرسول ﷺ " اعدلوا بين اولادكم "(١) .

– توصى أخلاقيات الإسلام بمداعبة الأطفال لما لهذه المداعبة من تأثير جيد على التنشئة النفسية الصحيحة – ولا سيما – في أول أيام الطفولة .

– تهتم أخلاقيات الإسلام بكبار السن، ويضع التزامات خاصة لابد من اتباعها في شأنهم مع الأولاد.

– يحث الإسلام على العمل الجماعي، ويأمر بأداء العبادات في جماعة، وهذا يساعد على التخلص من القلق والاكتئاب، ويحول دون الانحرافات، إضافة إلى ذلك؛ فإن موقف الإنسان مع الجماعة يقوى من يقوم به، ويؤدي إلى احترام أخلاقيات الجماعة وقيمها؛ لذا فإن الربط بين الفرد والجماعة ينمي الشعور بالانتماء والتكامل والتعاون مما ييسر عليه القيام بما يوكل إليه، من أعمالٍ، وهذا يساعد على سرعة نضوج الشخصية وتكاملها، وتحمل أعباء الحياة.

– يساعد البرنامج اليومي الفرد على الاندماج في عدد من الأنشطة البدنية، والنفسية فالصلاة على سبيل المثال تتطلب الخطوات الآتية: الوضوء، وتحريك الجسم أثناء الصلاة، والتركيز على الإيمان، والأمل الذى يصاحب الصلاة . وهذا يؤدى إلى نوع من التنسيق، الذى يساعد على التقليل من القلق والتوتر، ويقلل الاكتئاب إنْ وجد . وهكذا نرى أن الصلاة تتطلب قدرا من النشاط، الذي يؤدي إلى الراحة النفسية والجسمية، وتحدث هذه الأنشطة خمس مرات في اليوم عندما يكون التعب قد وصل إلى الذروة .

– تشكل الاجتماعات المنتظمة في المسجد فرصا طيبة للمسلمين؛ لكي يجدوا حلا لمشاكلهم الاجتماعية، عندما يجدون الإرشاد الصحيح، والأسوة الحسنة؛ لأن آيات القرآن لا تتناول المسائل الدينية فقط، ولكنها تضع التشريع، وتنظيم حياة الأفراد والمجتمع من النواحي الاقتصادية، والقضائية، والحياة الخاصة .

(١) سبق تخريجه في البحث تحت عنوان تفضيل الذكور على الإناث .

– يساعد البرنامج اليومي على تيسير عملية اعتراف الفرد بذنوبه في جو من الاطمئنان داخل المسجد ذلك لأن المسلم يشعر بأنه في حماية الله وأن الله رحيم به غفور لذنوبه. إن هذا الإيمان بعدالة الله يحصن الفرد ضد الوقوع في الخطأ وما قد يواجه الفرد في حياته اليومية من مشاكل ووساوس.

– يؤدى المسلم برنامجه اليومي بمحض إرادته، وهذا يساعد على التغلب على مشاكل الحياة ما دام متأكدا من رعاية الله له .

– يعد هذا البرنامج برنامجا تدريبيا متعدد الجوانب، يُمَكِّنُ المسلمينَ من إرضاء رغباتهم ومزاولة العديد من الأنشطة حسب ميولهم .

– تحقق الاجتماعات الدينية الجماعية في المسجد أغراضا تربوية وثقافية تساعد على انتشار الحقائق بين المسلمين يتعرفون على طاقاتهم، وما يجري حولهم من الجديد من العلم والمعرفة .

– تساعد الاجتماعات السنوية للحجاج الذين يجتمعون على هدف واحد على تقوية المشاعر العاطفية بينهم، وتزيد من شعورهم بالأمل والتفاؤل، وهكذا يتم علاج تلقائي ذو طبيعة نفسية وقائية وعلاجية لهؤلاء المؤمنين .

– البرنامج لا يتجاهل الناحية الترويحية في الحياة ولكنه يشجع الأفراد على مزاولة أنواع مختلفة من الرياضة كالصيد، وركوب الخيل والسباحة .

الانطواء: يعدّ الانطواء واحدا من المظاهر التي تؤدى إلى المرض، وهذا المرض لا يمكن أن يوجد في مجتمع، يعطى كل هذا الاهتمام للمسجد، حيث تؤدى الصلوات الجماعية خمس مرات في اليوم، كما أنه مكان لغير ذلك من الأنشطة الدينية، التي تؤدى في جماعة . وهذا يؤدى إلى تقوية العلاقات الاجتماعية وتقديم المساعدات الاجتماعية اللازمة .

والانطلاق الزائد: هو أيضًا من الصفات المذمومة .

والاكتئاب: هو من أكثر الأمراض انتشارا في الوقت الحاضر، وهو يحدث عندما يعجز الإنسان عن مواجهة الواقع، ونرى الإسلام يحض على الصبر؛ حتى يشعر المسلم الذى يجتاز العقبات بالطمأنينة، وتحقيق الذات، والتغلب على الإحساس بالاكتئاب، إذا تمسك بهذه الأخلاقيات، فتقوى الإرادة، ويزداد الشعور بالأمل، والتفاؤل، وإضافة إلى ذلك، فإن الوضوء يساعد جسمانيا على التغلب على أعراض التوتر؛ لذا فإنه مهم قبل كل صلاة، كما أن الصلاة نفسها، تؤدى إلى الراحة، وهدوء النفس،ولا شك أن الصلاة

الجماعية في المسجد، والروح الجماعية التي تسود بين المسلمين، تساعد على التغلب على الشعور بالوحدة، وهو الشعور الذي يؤدى الى الإحباط والاكتئاب .

وهذا الاعتقاد عميق الجذور داخل نفس كل مسلم، كما أن المسجد يعمل على تقويته أكثر وأكثر اللقطاء:

إن وجود اللقطاء في أي مجتمع، دليلٌ على وجود علاقات جنسية غير شرعية، مما يدل على غياب الإحساس بالمسئولية، لكن الإسلام يحرم هذا، ويحافظ على حقوق الطفل، بأن يكون له والدان شرعيان، ويضمن للمرأة الحق في حياة عائلية محترمة، تقوم على الحب والتعاون بين أفرادها؛ لذا، فإن أفراد الأسرة الإسلامية يتمتعون بالأمن والوحدة مما يحميهم من القلق والتوتر والسلوك المنحرف [١] .

خامسًا – أثر العوامل البيئية في الإثارة الذهنية للناشئين:

إنّ الذكاء استعداد يرثه الناشيء، شأنه في ذلك شأن الخصائص الجسمية والانفعالية التي تنقلها حملة الاستعدادات الوراثية الجينات من الآباء والأجداد إلى الأبناء.

وعلى الرغم من أن الذكاء استعداد فطري، أو كما اصطلح على تعريفه بأنهقدرة فطرية فإنّ العوامل البيئية المختلفة تلعب دورًا مهما في إثارة هذه القدرة، ومن بين هذه العوامل:

- تعليم الناشيء في المؤسسة التعليمية .
- الحالة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في الأسرة .
- الرفاق وأثرهم .
- الحالة الصحية .

فقد يحدث في بعض الحالات أن يولد الناشيء مزودًا بقسط كبير من الذكاء، إلا أن ظروفه البيئية والاقتصادية حالت بينه وبين الذهاب للمدرسة؛ ليتعلم العلوم، ويكتسب الخبرات، ومن ثَمّ لم يُتَحْ لهذه القدرة الظهور بالشكل المفروض أنْ كانتْ تظهر به لو اختلفت هذه الظروف .

وقد ثبت – كذلك – من بحث إحصائي أجريته بالاشتراك مع زميلي د / صبري جرجس مدير العيادة النفسية العصبية التابعة لوزارة التربية والتعليم، أنّ نسبة ذكاء الأطفال الحاصلين على أقلّ من٧٠بلغت في مدارس حيّ الإمام وعرب اليسارحوالَي٩٠ %وليس معنى هذا أنه يوجد في هذه المدارس مثل هذا العدد من طبقة ناقصي العقل،

(١) ينظر : القرآن والصحة النفسية للدكتور / جمال ماضي أبو العزائم ص ٩٠-٩٤ .

ولكنه كما اتضح من الدراسات الاجتماعية والصحية التي أُجْرِيَتْ على هؤلاء الناشيءين، أنّ هناك ارتباطًا كبيرا بين التخلف في العطاء الذهني وبين سوء الحالة الصحية والاجتماعية، أو بعبارة أخرى، أن سوء هذه الحالة لم يُتِحْ لقدرة الأطفال العقلية بالظهور بالقدر الذي يدل عليها [١] .

تقول د / فادية علوان:" تفيد دراسة علم النفس الارتقائي في فهم كثير من التغيرات التي تطرأ على السلوك عبر مراحل العمر المختلفة، فمثلًا، تفيد دراسة النمو عند المراهقين والمراهقات في تفسير كثير من التغيرات الفسيولوجية المصاحبة لهذه الفترة وعلاقتها بالتغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية، كما تساعد المراهق وتوجهه في كيفية تحقيق التوافق والتكيف مع هذه التغييرات، وكيف يمكنه أن يوازن بين أهدافه وميوله ورغباته، وبين ما يفرضه عليه المجتمع من تقاليد وعادات "[٢].

فإذا أردنا أنْ نعرِّف علم النفس الارتقائي– كما تقول د /ة / فادية علوان:

يعرف علم النفس الارتقائي بأنه أحد فروع علم النفس الأساسية، التي تهتم بدراسة التغير، الذي يطرأ على سلوك الإنسان عبر مراحل العمر المختلفة، وذلك منذ لحظة الحمل، وحتى لحظة الوفاة[٣] .

دور المؤسسات التربوية في تنشئة الطفل:

فهناك العديد من المؤسسات التربوية في المجتمع، والتي تلعب دورًا مهمًّا في تنشئة الطفل من هذه المؤسسات مثلًا: رياض الأطفال، والمؤسسة التعليمية .

– رياض الأطفال:

انتشرت رياض الأطفال في مصر والعالم العربي في الآونة الأخيرة نظرًا لما طرأ على المجتمع العربي من تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية أدت إلى خروج المرأة إلى العمل، وتقلدها العديد من الوظائف مما صاحبه ضرورة إنشاء مراكز للرعاية الأولية للطفل أثناء غياب الأم في العمل . وعلى الرغم من اعتقادنا بأهمية هذه المراكز والحضانات في إكساب الطفل العديد من الخبرات والأنشطة التي تساعدهم على النمو السليم والتوافق مع البيئة، مع ذلك أظهرت العديد من الآراء الأخرى حاجة الطفل

(١) ينظر : سيكولوجية الطفولة والمراهقة في علم النفس صـــ ١١١ ، ١١٢ بتصرف / د. مصطفى فهمي ،أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس / طبعة مكتبة مصر

(٢) ينظر : مقدمة في علم النفس الارتقائي صـــ ٢٤ بتصرف .

(٣) المرجع السابق صـــ ٢٢.

الجسمية والنفسية للأم، وأن انفصال الطفل عن الأم خاصة في سنوات عمره المبكرة يؤثر على بنائه النفسي فيما بعد[١] .

– المؤسسة التعليمية:

تعد المؤسسة التعليمية هي المؤسسة التربوية والاجتماعية الرسمية، التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم النشء من ناحية، ولنقل وتبسيط التراث الثقافي وتقديمه في نظام تدريجي من ناحية أخرى، ويأتي الطفل إلى المؤسسة التعليمية، وهو مزود بالعديد من القيم والاتجاهات، والمعايير، التي اكتسبها من الأسرة، ثم يأتي إلى المؤسسة التعليمية لتتسع دائرة علاقاته الاجتماعية، فيلتقي بجماعة الرفاق، ويتفاعل مع معلميه، فيزداد علمًا، وثقافة، وتنمو شخصيته، وترتبط التنشئة الاجتماعية في المؤسسة التعليمية بالشق غير الرسمي من العملية التعليمية، حيث يرتبط النمو الاجتماعي للطفل في المؤسسة التعليمية بأثر خبرات التفاعل بين الطفل وبين أقرانه ومدرسيه

دور الأقران في التنشئة الاجتماعية للطفل:

تعرف جماعة الأقران أو الرفاق أو الصحبة بأنها جماعة من الأفراد، لها بنية اجتماعية متميزة، حيث تتسم بتقارب الأدوار الاجتماعية بين أفرادها، ووضوح المعايير السلوكية فيها، ووجود قيم مشتركة، واتجاهات خاصة بها .

وتشير البحوث الحديثة، التي أجريت في مصر أن مدى تأثير الأقران سلبًا أو إيجابًا على سلوكيات الفرد، إنما يتوقف حسب نوعية هؤلاء الأقران . فالبحوث الميدانية التي أجريت على ظاهرة تعاطي المخدِّرات كشفت عن أن أهم العوامل الفعالة في إقدام المراهق على تعاطي المخدرات، هو: أن يكون له صديق يتعاطى المخدِّر، أو أن يجد من يشجعه في جماعة الأقران على الإقدام على خوض هذه التجربة، مما يكشف عن بعض الآثار السلبية، التي تتركها جماعة الأقران في انتشار ظاهرة التعاطي[٢].

وقد أفاض دكتور مصطفى فهمي أستاذ علم النفس في بيان معنى الأسرة، وتكوينها الاجتماعي؛ حيث قال: الأسرة في وضعها الأساسي عبارة عن وحدة إنتاجية بيولوجية، تقوم على زواج شخصين، ويترتب على ذلك الزواج – عادة – نتاج من

(١) ينظر : مقدمة في علم النفس الارتقائي صـــ ٢٥٦ .

(٢) ينظر : المرجع السابق صـــ ٢٥٨ .

النشء، وهنا تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية، تحدث فيها استجابات الناشيء الأولى نتيجة التفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته [1] .

التفاعل العائلي: معناه وأهميته:

يقصد بهذا الاصطلاح، العلاقات التي تتكون بين أعضاء الأسرة والتي يترتب عليها أن يؤثر كل فرد في الآخر، بقصد تكوين خبرات جديدة .

وليس هذا التفاعل العائلي إلا ناحية واحدة ذات مجال واحد من مجالات التفاعل الاجتماعي الأخرى التي يتعامل الفرد معها .

ويختلف التفاعل الاجتماعي بمعناه العام عن التفاعل العائلي، في أن هذا النوع الأخير من العلاقات الاجتماعية، يمتاز بخصائص معينة تقوم على أسس من الود والإخاء والحرية والصراحة مع الاستمرار والدوام . وتلك صفات لا نراها بوضوح في أي علاقات اجتماعية أخرى .

ولكي ينمو الناشيء نموًّا صحيحًا يجب أن تتوفر في هذا الجو الأمور الآتية:

– أن يشعر الناشيء أنه مرغوب فيه، محبوب، وتحقيق هذه الحاجات النفسية عن طريق الوالدين والإخوة، ويعدّ تحقيقها الدعامة الأولى لتقوية الروابط الوجدانية بين النشء وذويهم، وإن ناشيءا يترعرع في جو من الخوف، أو الكراهية، أو الإحساس بالإثم الخليق أن تنتابه نزعات عدوانية .

– تعدّ الأسرة المسرح الأول الذي ينمِّى فيه الناشيء قدراته، ويكون ذلك عن طريق اللعب، ومشاركة رفاقه في لهوهم، ومسراتهم، وخبراتهم، ولا شك أن للتشجيع والمنافسة المشروعة أثرها في نمو هذه القدرات وتطورها .

ويحسن ألا نصدم الناشيء بأمور لا يفهمها، أو يصعب عليه القيام بها حتى لا يدب اليأس إلى نفسه .

والناشيء في السنوات الأولى يميل إلى أن تشعره بذاتيته، وبأنه فرد يستطيع أن يقوم بأعمال، ولذا تراه كثيرًا ما يلفت نظر من حوله؛ ليشاهدوا ما يقوم به من أعمال ويحسن إذ ذاك أن نعلق على هذه الأعمال بكلمات الاستحسان والتشجيع[2].

---

(٢٧) ينظر : في علم النفس سيكولوجية الطفولة والمراهقة صـــ ١٤٦ / ل : د . مصطفى فهمي / أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس، كلية التربية ، الطبعة الثانية ، ملتزم الطبع والنشر : مكتبة مصر

(٢) ينظر : المرجع السابق صـــ ١٤٧

الخاتمة وتشمل: النتائج والتوصيات

النتائج:

١ – ترك السنة النبوية المطهرة من الحياة الأسرية .

٢ – تعدد المفاهيم الخاطئة في التربية .

٣ – سوء اختيار الوالدين للأولاد .

٤–سوء تربية الأولاد

٥– الاستهانة بضوابط الرضاعة المفيدة .

٦– استسهال الرضاعة الصناعية عن الطبيعية بلا ضرورة .

٧ – الاستهانة بصلاح القلوب في التربية .

٨ – تجاهل مرحلة المراهقة عند الأولاد .

٩ – التفرقة بين الذكور والإناث .

١٠ – التفرقة بين الأولاد الأصحاء وذوي الاحتياجات الخاصة .

١١ – عدم إضافة مادة التربية الدينية للمجموع العام في المؤسسات التعليمية .

١٢– الابتعاد عن التربية الإسلامية في التربية

١٣ – التعصب والجمود في التربية .

١٤ – التحزب الإسلامي يؤثر سلبًا على الأولاد ويفتت عضد المجتمع .

١٥ – التساهل في رمي المخالف بالتهم – ولو كان من العلماء –.

١٦ – محاكاة الغرب في التربية .

١٧ – إكراه الأولاد على رسم مستقبلهم العلمي والأسري .

١٨ – التربية على فعل المعصية .

١٩ – التربية على الأنانية وحب الذات .

٢٠ – غياب المحكمة في التربية .

٢١ – عدم احتواء الكثير من الآباء والمعلمين للأولاد .

٢٢ – ظلم الأولاد في التربية .

٢٣ – سوء اختيار زوجة الأب .

٢٤ – سوء اختيار زوج الأم .

٢٥ – التربية على التقاليد الموروثة .

المصادر والمراجع:

١) القرآن الكريم.

٢) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين،السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي توفى ١٢٠٥هـ، طبعة دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ .

٣) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، بدر الدين الزركشي محمد بن عبد الله بن بهادر، توفى ٧٩٤هـ، تحقيق: سعيد الأفغاني، طبعة المكتب الاسلامي الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ -١٩٧٠م، وطبعة مكتبة الخانجى بالقاهرة،تحقيق،د. رفعت فوزى عبد المطلب.

٤) [١١:٣٨ م، ٢٤/٥/٢٠٢٢] د عبدالله: تحقيق د رفعت فوزى عبد المطلب فهذه طبعة أخرى للكتاب.

٥) إحياء علوم الدين، محمد بن محمد بن محمد الغزالي، توفى ٥٠٥ هـ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م،وطبعة دار الغد العربي، مضاف اليها تخريج العراقي، ط ثانية ١٩٨٦.

٦) اختلاف الحديث، محمد بن إدريس الشافعي، توفى ٢٠٤هـ برواية الربيع بن سلمان المرادي، توفى ٢٧٠هـ، تحقيق: عامر أحمد حيدر، طبعة مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٧) أخطاء شائعة في تربية البنات، دار الإيمان، ودار القيمة، الإسكندرية ٢٠٠٣م .

٨) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن على الشوكاني توفى ١٢٥٠ه ـ، تحقيق:شعبان محمد إسماعيل، طبعة دار الكتبي، ومطبعة المدني، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٩) أسباب اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية، مصطفى إبراهيم الزلمي، طبعة الدار العربية للطباعة، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م .

١٠) الاستشراق وجه للاستعمال الفكري، محمد الجابري، طبعة مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

١١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي ابن محمد الجزري، توفي ٦٣٠ هـ، ومحمد معوض،وعادل أحمد عبد الموجود، طبعة دار الشعب، القاهرة، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

١٢) أسس التربية الإسلامية، عمر محمد التومي الشيباني، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، ط الأولى، ١٣٩٩هـ-١٩٩٧م -

١٣) التربية الأخلاقية الإسلامية، مقداد بالجن، مكتب الخانجي، القاهرة، ط الأولى ١٣٩٧هـ ١٩٧٧.
١٤) الأشباه والنظائر في الفروع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي توفى٩١١هـ، وبهامشه كتاب المواهب السنية على شرح الفرائد البهية نظم القواعد الفقهية، السيد أبى بكر الأهدل اليمنى الشافعي، طبعة دار الفكر، بدون تاريخ.
١٥) الأشباه والنظائر، تاج الدين عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي السبكي، توفى ٧٧١هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م .
١٦) أعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر المعروف بابن قيم الجوزية، توفى ٧٥١هـ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .
١٧) الأم، أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، توفى٢٠٤هـ، مع مختصر المزني لإسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم، توفى ٢٦٤هـ، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
١٨) البحر الرائق شرح كنز الدقائق،زين الدين بن نجيم الحنفي، توفي ٩٧٠ هـ، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ
١٩) البحر الزخار أو مسند البزار، أبى بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، توفى ٢٩٢هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الدين وجماعة، طبعة مكتبة العلوم والحكم، جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م .
٢٠) البداية والنهاية، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، توفى ٧٧٤هـ، طبعة مكتبة المعارف، بيروت ١٣٨٨هـ، ١٩٦٧م .
٢١) بيان للناس من الأزهر الشريف، جاد الحق، مطابع الأميرية .
٢٢) التاريخ، أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، توفى ٢٥٦هـ طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م .
٢٣) تاريخ بغداد أو مدينة، أبي بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي توفى ٤٦٣ه، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٢٤) تبين كذب المفتري فيما نسب إلى أبى الحسن الأشعري للإمام ناصر السنة أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، توفى ٥٧١هـ، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ .

٢٥) تحفة المحتاج بشرح المنهاج، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد ابن علي بن حجر الهيثمي، توفي ٩٧٤ هـ، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتاب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .